الحوادث المنـزلية وأسباب وقوعها في الضفة الغربية وقطاع غزة من فلسطين

عصام أحمد الخطيب[1]

Incidence and causes of home accidents in the West Bank and Gaza Strip, Palestine

ABSTRACT This study aimed to investigate the incidence and causes of home accidents in the West Bank and Gaza Strip of Palestine. Quantitative data were collected through a field survey of a random sample of 1882 people from the West Bank and Gaza Strip, and qualitative data through 15 focus groups discussions with men and women from diverse sectors of Palestinian society, which contributed to the interpretation of some of the results more deeply. The most important result from the study was that more women's were exposed to home accidents (40.0%) than men (25.1%). The most common type of accident for both women and men was from a blunt or sharp object casing blunt trauma or puncture wound. Economic situation of the family, family size, presence of children and place of residence were significantly associated with exposure to domestic accidents. There is a need to educate the people of Palestine on the causes of home accidents and methods of prevention, to reduce it incidence.

الخلاصة: تهدف الدراسة إلى تقصّي معدّل حدوث الحوادث المنـزلية وأسباب وقوعها في الضفة الغربية وقطاع غزّة في فلسطين. وقد جمَع الباحث معطيات كمّية من خلال استبيان ميداني وزعه على عينة تتألف من شخص من1882 سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، كما جمع معطيات كيفية من خلال 15 جلسة لمناقشات في مجموعات بؤرية ضمت رجالاً ونساءً من قطاعات متنوعة من المجتمع الفلسطيني، وساهمَت المناقشات في تفسير بعض النتائج بعمق أكثر. أما أكثر نتائج هذه الدراسة أهمية فكانت أن عدد النساء اللاتي قد تعرّضن للحوادث المنـزلية (40٪) يزيد على الرجال (25.1٪)، وكان أكثر أنماط الحوادث شيوعاً لدى الرجال والنساء هو الأشياء الحادة أو الكليلة التي تسبب رضحاً مغلقاً أو جرحاً وخزياً. وكان هناك ترابط يُعْتَد به إحصائياً بين الوضع الاقتصادي للأسرة، وحجم الأسرة، ووجود الأطفال، ومكان السكَن وبين التعرُّض للحوادث المنـزلية. وهناك حاجة لتثقيف الناس في فلسطين حول أسباب الحوادث المنـزلية وطرق الوقاية منها من أجل إنقاص معدلات حدوثها.

Incidence et causes des accidents domestiques en Cisjordanie et dans la bande de Gaza (Palestine)

RÉSUMÉ La présente étude visait à examiner l'incidence ainsi que les causes des accidents domestiques en Cisjordanie et dans la bande de Gaza (Palestine). Des données quantitatives ont été recueillies dans le cadre d'une enquête sur le terrain dans d'un échantillon aléatoire de 1882 habitants de Cisjordanie et de la bande de Gaza. Par ailleurs, des données qualitatives ont été collectées auprès de 15 groupes de discussions composés d'hommes et de femmes issus de divers secteurs de la société palestinienne, permettant ainsi une interprétation plus approfondie de certains résultats. Le résultat le plus important de l'étude était que les femmes étaient plus exposées aux accidents domestiques (40,0 %) que les hommes (25,1 %). Pour les deux sexes, le type d'accident le plus fréquent était les traumatismes fermés ou les blessures par perforation causé(e)s par des objets contondants ou tranchants. La situation économique de la famille, la taille de la famille, la présence d'enfants et le lieu de résidence étaient significativement associés à l'exposition aux accidents domestiques. Il est nécessaire de mener une action éducative auprès de la population palestinienne sur les causes des accidents domestiques ainsi que sur les méthodes de prévention, afin de réduire leur incidence.

[1]معهد الدراسات البيئية والمائية، جامعة بيرزيت، الضفة الغربية، فلسطين (البريد الإلكتروني: *ikhatib@birzeit.edu*).
الاستلام: 24/ 06/ 12، القبول: 29/ 07/ 12

I. A. Al-Khatib, Institute of Environmental and Water Studies, Birzeit University, Birzeit, Palestine.

المقدمة

تعدّ الإدارة الآمنة والفعالة لبيئة المنـزل أمراً حاسماً ومهماً للحياة الكريمة، والمحافظة على صحة أفراد الأسرة والحد من الأخطار التي يمكن أن يتعرضوا لها [1، 2].

يعدّ المأوى من الاحتياجات الأساسية للإنسان بعد الشراب والطعام والكساء. وهناك العديد من الشروط التي ينبغي توفّرها في المنـزل حتى يعتبر صحياً ويضمن العيش الكريم لأفراد الأسرة، من ضمنها توفير حماية مناسبة ضد الحوادث المنـزلية كالسقوط، وحوادث الغاز وصعق الكهرباء والحريق [3].

تلعب المرأة دوراً رئيسياً في حماية الأسرة من مصادر التلوث المنـزلية المختلفة، وهي أكثر عرضة من الرجال للمخاطر المنـزلية المختلفة كالسموم والحوادث المنـزلية، فالمرأة بشكل خاص تتعامل مع مجموعة واسعة من النفايات المنـزلية الخطرة السائلة والصلبة مثل مبيدات الآفات، ومخلفات الطلاء، والمنظفات، والمواد الكيماوية المنـزلية [4]. ففي دراسة أجراها أبو ميالة تتعلق بإدارة النفايات المنـزلية الخطرة في مدينة نابلس ومخيماتها تبين أن 40.6٪ و39.1٪ و20.3٪ من الأسر تعرض أحد أفرادها للتسمم أو الجروح أو الحروق على التوالي بسبب التعامل مع النفايات المنـزلية الخطرة [5].

للبيئة المنـزلية دور مهم في تعرض أفراد الأسرة للعديد من الحوادث، وعادة ما تزداد درجة خطورة الحوادث المنـزلية ونسبتها في المجتمعات الفقيرة نتيجة عدم توافر أو تدني مستوى شروط السلامة في المنـزل، وانخفاض المستوى للاقتصادي والصحي والثقافي للسكان، وازدياد نسبة الاكتظاظ في هذه المجتمعات. وهناك عدة أسباب للحوادث المنـزلية أهمها الوضع البيئي غير الآمن مثل أرضية ناعمة يسهل الانزلاق عليها، أو وجود أشياء متناثرة في المنـزل تؤدي إلى ارتطام الإفراد بها وسقوطهم، أو وجود أسلاك كهربائية مكشوفة، أو وجود مواد كيميائية، أو أدوية، أو المبيدات الحشرية والمنظفات في متناول الأطفال أو كبار السن الذين لا يدركون مدى خطورتها، وقد ينتج عن تناولها التسمم، وهناك أسباب أخرى مهمة للحوادث المنـزلية كالتصرفات غير الآمنة مثل إضافة كاز للمدفئة وهي مشتعلة، أو نتيجة تخزين المواد المشتعلة كالبنزين والكاز في أماكن غير مناسبة وانسكابها داخل المنـزل [3]. وتلعب التوعية دوراً مهماً من تقليل الحوادث المنـزلية. ففي دراسة أجريَت في مدينة نيوكاسل البريطانية حول آثار حملة تلفزيونية وطنية حول الحوادث المنـزلية، تبين أن أكثر من نصف الأسر قد شهدت البرامج، وتبين أن حوالي ثلثي العائلات التي تلقت نصائح محددة أثناء زيارة أشخاص مختصين لبيوتهم قد اتخذت إجراءات لتحسين السلامة العامة في المنازل، وهذا يؤكد أن للتوعية دوراً مهماً في تقليل الحوادث المنـزلية بمختلف أنواعها وأشكالها [6].

وفي دراسة أجريَت في أنقرة – تركيا حول الحوادث المنـزلية في الشقق وما ينتج عنها من إصابات، وأسباب الحوادث الرئيسية، حددت الدراسة عوامل الخطر في البيئة المنـزلية وحاجة العائلات للصحة والتعليم. وتبيّن من نتائج تلك الدراسة أن 1.5٪ من الأسَر قد تعرّضت لحوادث منـزلية، وبلغت درجة انتشار الحوادث المنـزلية 0.104 حادث/ فرد/ السنة، وتبيّن أن حوادث السقوط هي أكثر الحوادث شيوعا وتشكل 44٪ من الحوادث المنـزلية، بينما الجروح تشكل 22٪ من الحوادث، والحروق تشكل 19٪ من الحوادث المنـزلية. وترى ربع النساء اللواتي تم مقابلتهنّ أن الرعاف والتسمم بواسطة الأسيتون والبنزين ومواد التبييض تفاقم المشاكل المنـزلية، في حين أن ثلاثة أرباع البالغين قد طرحوا حلولاً عملية للحوادث المنـزلية، وتبين أن تصرف الأمهات المتعلمات بشكل جيد هو أفضل من تصرفات الأمهات اللواتي لديهنّ تعليم أقل [7].

وينتج عن الحوادث المنـزلية أحياناً حدوث إصابة اختراق للعين، ففي استراليا على سبيل المثال تبلغ النسبة 0.73 حالة لكل 000 100 من السكان، وفي الولايات المتحدة تبلغ هذه النسبة 0.13 حالة لكل 000 100 من المواطنين، و 78–80٪ من هذه الإصابات تكون في الذكور (2002) [8، 9]. وحوالي 30٪ من جميع إصابات اختراق العين تحدث في البيئة المنـزلية [10].

وتتعرّض النساء اللواتي ينقطع لديهنّ الطمث (العادة الشهرية) للعديد من الحوادث بسبب الزحلقة، أو التواء الساق، أو التعثر سواءً على أرض مستوية أو على الأدراج أكثر من الرجال. ففي دراسة أجريت في بريطانيا تبين أن حوالي 51.3٪ من النساء و32٪ من الرجال قد تعرضوا لمثل هذه الحوادث. وكانت مثل هذه الحوادث هي السبب الرئيس لكسر العظام لـ 75.9٪ من النساء اللواتي أصبن بكسر العظام، و55.4٪ من الرجال الذين أصيبوا بحوادث كسر العظام في أجسامهم [11].

وكثيراً ما تتعرض المرأة إلى حوادث منـزلية مخيفة تلحق بوجهها أذى كبيراً قد يؤثر على نفسيتها وشخصيتها. وتُعدّ ربات البيوت أكثر النساء عرضة لمثل هذه الحوادث. وحوادث الحروق هي أكثر الحوادث الشائعة في المنـزل، مثل حروق القلي والزيت الساخن والماء التي تلحق ضرراً كبيراً بالجلد، وخاصة بشرة الوجه الناعمة، وأحياناً لا يزول أثر الحرق عليها نهائيا، ويزداد دَكانَة كلما تعرَّض الوجه لأشعة الشمس، لذا فإن الانتباه والتريث في الطبخ، وعدم التسرع، خاصة من وضعية المقلاة، أو القدر الموضوع على نار الفرن، ويستحسن دائماً وضع القدر أو المقلاة على النار البعيدة عن الجسم لتفادي إصابة الوجه [12].

تهدف هذه الدراسة إلى فهم مدى تعرض أفراد الأسرة البالغين للحوادث المنـزلية والعوامل المؤثرة عليها وطبيعة هذه الحوادث، ومدى الاهتمام بتقليل الحوادث المنـزلية عن طريق حضور دورات تدريبية ومدى الاستعداد لذلك.

منهجية الدراسة

اعتمدت منهجية الدراسة على جمع بيانات كمية من خلال مسح ميداني لعينة عشوائية ممثلة للضفة الغربية وقطاع غزة أمكن من خلالها استطلاع آراء قطاع واسع من الجمهور حول حوادث البيئة المنـزلية والعوامل المؤثرة عليها من خلال مجموعة من المؤشرات تم تطويرها بالاعتماد على الخبرة المتراكمة لفريق البحث، والاطلاع على الأدبيات العالمية في هذا الإطار.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع السكان الفلسطينيين الذين يسكنون ضمن أسرهم بشكل اعتيادي في المحافظات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة في عام 2010 ويركز على الأفراد من الفئة العمرية 19 سنة فأكثر.

تحديد عينة البحث

تم اختيار عينة طبقية عنقودية عشوائية متعددة المراحل (ثلاث مراحل) من الرجال والنساء من الفئة العمرية التي تزيد عن 18 عاماً، وبلغ حجم العينة 1882 شخصا من المقيمين

بشكل اعتيادي في الضفة الغربية وقطاع غزة من فلسطين في العام 2010. بلغ مستوى الثقة (95٪)، وهامش الخطأ تقريباً (±5.25٪)، على كامل حجم العينة في كل منطقة جغرافية. تغطي العينة الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد تم توزيع العينة بطريقة تتناسب مع عدد السكان لكل منطقة (الضفة الغربية وقطاع غزة).

إطار المعاينة: تكون إطار المعاينة من جميع التجمعات السكانية الموجودة في الضفة الغربية و قطاع غزة، وتضمن الإطار أيضاً معلومات حول نوع التجمعات (حضر، ريف، مخيمات)، وعدد الأسر والسكان في كل تجمع، وتم استخدام هذه المعلومات في إنشاء الطبقات من اجل سحب العينة.

تصميم العينة

الطبقات: تم اختيار متغيرين من أجل تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقات، بالاعتماد على تجانس هذه الأجزاء من المجتمع وهي: المنطقة، حيث يوجد 4 مناطق هي :شمال ووسط وجنوب الضفة الغربية، قطاع غزة، ونوع التجمع، حيث يوجد هناك ثلاثة أنواع (حضر، ريف، مخيم).

حجم العينة: تم الاعتماد على تقدير حجم العينة من خلال المعادلة التالية:

$$n = \frac{t^2 * S^2 * DEFF}{E^2} \quad (1)$$

$$s^2 = p(1-p) \quad (2)$$

حيث:

n: حجم العينة الإجمالي لقياس المؤشر الرئيسي للدراسة

t: معامل الثقة وتم افتراضه تقريباً 2 لفترة ثقة 95٪

S^2 : تباين التقدير ويتم احتسابه من خلال نسبة المؤشر p

p: وهي عبارة عن قيمة التقدير الرئيسي والتي هي عبارة عن مؤشر نسبي نفترض قيمته 50٪ لكي يعطي أكبر حجم عينة ممكن لهذا النوع من المؤشرات.

DEFF: اثر تصميم العينة وهو هنا 1.2

E: الخطأ الهامشي المطلق وتم افتراضه 5.25٪ لكل منطقة.

وقد بلغ حجم العينة لكل منطقة في الضفة الغربية يساوي 418 فرداً، وتم اختيار شخصين من كل أسرة، ولذلك بلغ حجم عينة الأسر في كل منطقة 418 / = 2209 أسرة.

أما في قطاع غزة فقد تم تقدير حجم عينة الأفراد 628 والتي تساوي 314 أسرة، وعدد المناطق هو 4 مناطق (ثلاث مناطق في الضفة الغربية ومنطقة واحدة في قطاع غزة)، وبلغ حجم عينة الأفراد الكلية = 1882 فرداً، وبالتالي فإن حجم عينة الأسر الكلي يساوي 941 أسرة.

مجموعات النقاش المركز

تم عقد 15 مجموعة نقاش مركز مع الرجال والنساء في الضفة الغربية وقطاع غزة، منها 8 خاصة بالنساء، و7 خاصة بالرجال، وقد تم عقد 9 منها في الضفة الغربية، و6 منها في قطاع غزة، وتراوح عدد الحضور بين 7–16 شخصا، وتهدف مجموعات النقاش المركز إلى معرفة بعض التفاصيل الإضافية وتفسير أعمق للنتائج.

تم جمع المعلومات من خلال العمل الميداني من بداية شهر تشرين الأول، 2010 إلى نهاية شهر كانون الثاني 2011.

عرض النتائج ومناقشتها

بعض الخصائص المنتقاة لعينة الدراسة

يوضح الجدول رقم 1 توزيع عينة الدراسة لبعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية المنتقاة. ويلاحظ أن المستوى العلمي لأعلى نسبة (31.8٪) أجابت على الاستمارة كان هو المستوى الثانوي، وبالنسبة للعمر فكانت الفئة العمرية 29 – 21 أكبر نسبة مئوية وكانت نسبتهم 29.0٪، وكانت نسبة الذكور من العينة 50.1٪ متساوية مع نسبة الإناث تقريباً، أما بالنسبة لمكان الإقامة الفعلي فكانت أعلى نسبة هي من سكان المدن (50.4٪). كذلك كانت الحالة الاجتماعية لأعلى نسبة من العينة التي أجابت على أسئلة الاستمارة من المتزوجين (76.5٪). أما بالنسبة للعمل، فكانت أعلى نسبة من الذين أجابوا على أسئلة الاستمارة يعملون (45.1٪) تليهم ربات البيوت (26.4٪)، وكانت أقل نسبة من غير القادرين/ ات على العمل (0.1٪). بالنسبة للدخل، فكانت أعلى نسبة (26.7٪) من ذوي الدخل 2000–1501 شيكل شهرياً. ويلاحظ من الشكل رقم 1 أن أعلى نسبة من أفراد العينة (38.0٪) تقيم وضع الأسرة الاقتصادي الحالي بالمتوسط، بينما يرى 12.3٪ منها بأن وضع الأسرة الاقتصادي جيد جدا، و15.2٪ بأنه سيئ.

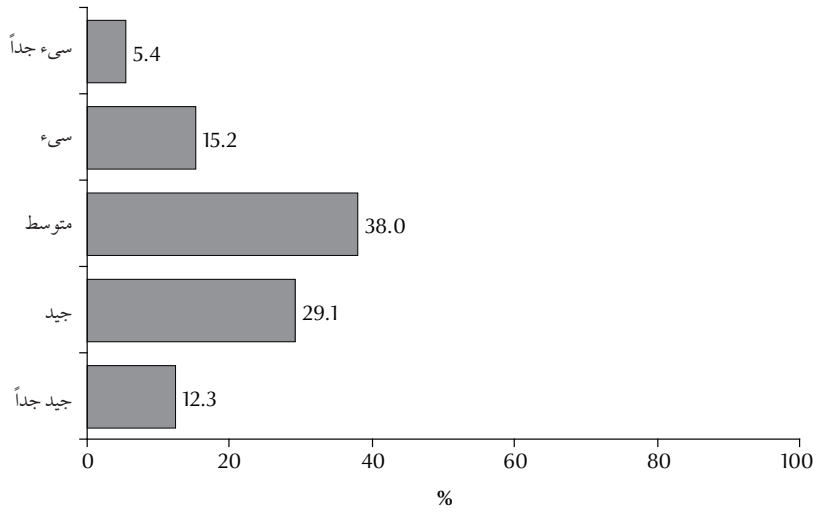

الشكل 1 وضع الأسرة الاقتصادي

الجدول 1 التوزيع النسبي (%) للعينة حسب خصائص الفئة المستهدفة

المتغير	توزيع الإجابات (٪)					
المؤهل العلمي	أمي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس فأعلى
	3.8	6.7	14.9	31.8	15.7	27.1
العمر	20-19	29-21	39-30	49-40	59-50	سنة أو أكثر 60
	7.4	29.0	27.9	18.1	12.1	5.4
الجنس	ذكر	أنثى				
	50.1	49.9				
مكان الإقامة الفعلي	مدينة	قرية	مخيم لاجئين			
	50.4	42.7	6.9			
منطقة السكن	شمال الضفة الغربية	وسط الضفة الغربية	جنوب الضفة الغربية	قطاع غزة		
	22.2	22.2	22.2	33.4		
طبيعة السكن	مستأجر	ملك	لأحد الأقارب	غير ذلك		
	17.8	76.9	5.1	0.2		
الحالة الزوجية	عازب/ة	متزوج/ة	أرمل/ة	مطلق/ة	منفصل/ة	مخطوب/ة
	16.5	76.5	2.9	1.1	0.3	2.7
معدل دخل الأسرة شهرياً بالشيكل	أقل من 1500	2000-1501	2500-2001		4000-2501	فأكثر4001
	24.4	23.3	26.7		17.2	8.4
هل أنت	تعمل/ين حاليا	لا تعمل/ين ولكن تبحث/ين عن عمل	لا تعمل/ين ولا تبحث/ين عن عمل	طالب/ة	ربة منزل	متقاعد/ة	غير قادر/ة على العمل
	45.1	9.4	9.4	8.9	26.4	0.7	0.1

ويلاحظ من الشكل رقم 2 أن معظم أفراد العينة (84.6٪) يعيشون في عائلة صغيرة نووية (الأب والأم وأولادهم غير المتزوجين)، بينما يعيش البقية في عائلات مركبة أو ممتدة.

ومن الجدير بالذكر أن 34.6٪ من أفراد العينة قد أفادوا بأنهم يعانون من ازدحام البيت، وأن الباقين لا يعانون. ويؤدّي الازدحام في المنـزل إلى وقوع الحوادث والحرائق. ويمكن القول بأن الازدحام وزيادة عدد الأفراد في المنـزل تجعل تقابل الأفراد واجتماعهم من الصعوبة بمكان، والمكان المتسع المناسب يتيح حياة اجتماعية مريحة، ويشجعها ويسهل من وجودها بشكل سليم، ويساعد في الحدّ من الحالات النفسية وما يظهر على الأفراد من قلق واكتئاب [13].

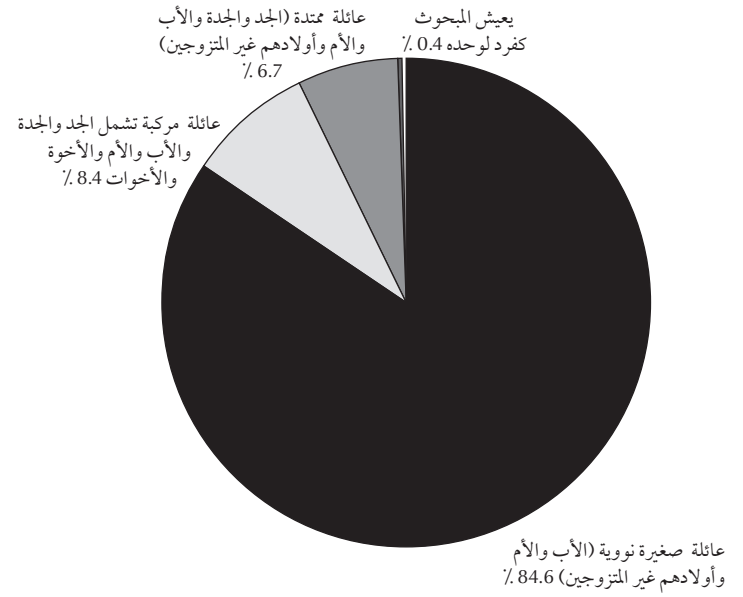

الشكل 2 كيفية معيشة الأسر في المنـزل

خصائص المنـزل

يوضح الجدول رقم 2 خصائص المنـزل الذي يسكنه أفراد العينة اللذين تم مقابلتهم. يلاحظ أن أكثر من نصف المنازل مستقلة، والباقي يقع ضمن عمارة سكنية، وأن 51.1٪ من المنازل يتوفر ساحات للعب الأطفال حولها، والباقي لا يتوفر لديه ساحة للعب الأطفال، وهذا يسهم في إجبار الأطفال للخروج إلى الشوارع للعب، وتعرضهم لحوادث السير خاصة في المناطق المكتظة والقريبة من الشوارع الرئيسية وهذا بدوره ينعكس على قلق المرأة والرجل في المنـزل. النسبة الكبرى من المنازل الفلسطينية (69.2٪) يتوفر فيها 3–4 غرف باستثناء المرحاض والحمام والمطبخ، ويقع المرحاض داخل المنـزل في البيوت الفلسطينية (93.5٪) وهو خاص بالمنـزل وليس مشتركاً مع منازل أخرى في جميع المنازل تقريباً (99.6٪)،

الجدول 2 **التوزيع النسبي (%) للعينة حسب خصائص المنـزل**

المتغير	توزيع الإجابات (٪)		
البيت	ضمن عمارة سكنية		بشكل مستقل
	42.7		57.3
يتوفر ساحات للعب الأطفال حول البيت	نعم		لا
	51.1		48.9
عدد الغرف في المنـزل باستثناء المرحاض والحمام والمطبخ	2-1	4-3	5 أو أكثر
	18.3	69.2	12.5
هل المطبخ موجود على شكل غرفة منفصلة عن بقية المنـزل؟	نعم		لا
	90.6		9.4
عدد الغرف في المنـزل باستثناء المرحاض والحمام والمطبخ	2-1	4-3	5 أو أكثر
	18.3	69.2	12.5
موقع المرحاض بالنسبة للمنـزل	داخل المنـزل	خارج المنـزل	داخل المنـزل وخارجه
	93.5	2.9	3.6
المرحاض	خاص بالمنـزل		مشترك مع منازل أخرى
	99.6		0.4

وهذا مؤشر ايجابي، إذ يصعب اشتراك أكثر من أسرة في مرحاض واحد.

أما بالنسبة لمصادر الطاقة المنـزلية فتبين من النتائج أن الكهرباء والغاز هما أهم المصادر كما هو موضح في الشكل رقم 3. وتوجد مصادر أخرى يتم استخدامها في المنـزل مثل الكاز، والحطب ولكن بنسب أقل، ومن الجدير ذكره أن استخدام الكاز والحطب بشكل خاص له تأثير على صحة الساكنين في المنـزل خاصة في فصل الشتاء، حيث لا ينتبه الكثير من المواطنين إلى أهمية تهوية المنازل، مما يؤدي إلى حدوث بعض حالات الاختناق، وأحياناً الوفاة.

الحوادث المنـزلية والجنس

يتعرّض الرجل والمرأة لحوادث منـزلية متنوعة، ويلاحظ من الجدول رقم 3 أن نسبة النساء اللواتي تعرضن لحوادث منـزلية خلال ال 12 شهراً الماضية قد بلغت 40.0٪، وهي نسبة أعلى بكثير من نسبة الرجال الذين تعرضوا لحوادث منـزلية في نفس الفترة، وقد بلغت هذه النسبة 25.1٪، ويلاحظ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض للحوادث المنـزلية والجنس، (Pearson chi-square = 47.498 (df = 1, *P*-value = 0.0001)، وهذا يؤكد بأن المرأة أكثر عرضة للحوادث المنـزلية والإصابات أكثر من الرجل. ويعزى ذلك لقلة الوقت الذي يقضيه الرجل في المنـزل مقارنة بالمرأة، وقلة الأنشطة المنـزلية التي يقوم بها مقارنة بالمرأة كذلك. أما بالنسبة لطبيعة الحوادث التي تم التعرض لها فقد كانت متنوعة ما بين الانزلاق على أرضية المنـزل، والسقوط من مكان مرتفع، والحريق، والجرح بأداة حادة أو الوخز،

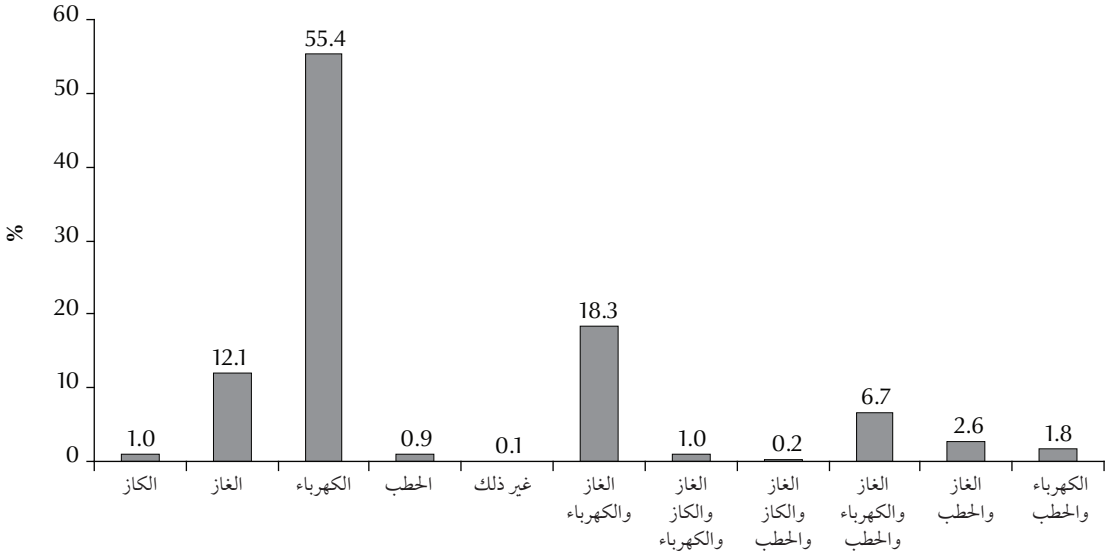

الشكل 3 **مصدر الطاقة في المنـزل**

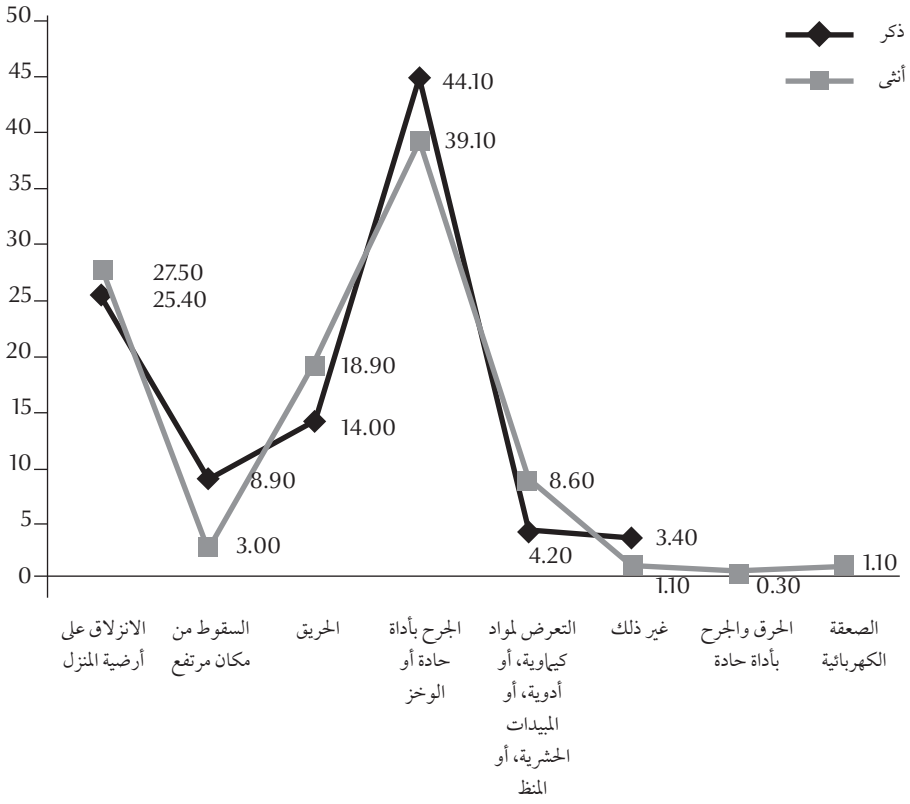

الشكل 4 التوزيع النسبي للذكور والإناث حسب طبيعة الحوادث المنـزلية التي تم التعرض لها (Pearson chi-square = 25.132, df = 8, *P*-value = 0.001)

والتعرض لمواد كيماوية، أو أدوية، أو المبيدات الحشرية، أو المنظفات أو الصعقة الكهربائية كما هو موضح في الشكل رقم 4. ويلاحظ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة الحوادث المنـزلية التي تم التعرض لها والجنس (Pearson chi-square = 25.132, df = 8 *P*-value = 0.001). وأكد أحد الرجال من مجموعة النقاش في مدينة البيرة بأن "عدم توفر شروط السلامة العامة في المنـزل نتيجة جهل الوالدين له بالغ الأثر السلبي على سلامة الأطفال من حيث عدم وضع الأجهزة الكهربائية في مكانها كذلك المنظفات الكيمائية". ويلاحظ أن أعلى نسب للحوادث التي يتعرّض لها كل من المرأة والرجل هي الجرح بأداة حادة أو الوخز، وكانت نسبة الرجال الذين تعرضوا لذلك 44.1٪ وكانت أعلى من نسبة النساء اللواتي تعرضن لذلك (39.1٪). تلا ذلك نسبة حوادث الانزلاق على أرضية المنـزل، وكانت هذه النسبة أعلى عند المرأة وبلغت 27.5٪، بينما بلغت عند الرجال 25.4٪، وكان التعرُّض للحريق أعلى ثالث نسبة بين الرجال والنساء، وكانت نسبة النساء اللواتي تعرضن لحوادث الحريق أعلى من نسبة الرجال. وأفاد أحد الرجال من مجموعة بيت لاهيا "تعرّضت زوجتي لتماس كهربائي وكانت حاملاً بالشهر الثامن، مما أدى إلى إجهاضها ووفاة الجنين" وأضاف أحدهم من نفس المجموعة " زوجتي نسيت إبريق الشاي على الغاز، مما أدّى إلى اشتعال المطبخ". كذلك أفادت إحدى النساء من مجموعة الشجاعية غزة " نتيجة استخدام بابور الكاز وماتور الكهرباء نسيت وشربت كاز" وأفادت أخرى من نفس المجموعة "ابني شرب كاز ونام أسبوعين في العناية المركزة". وأفادت امرأة من مجموعة مخيم جباليا " مرة حملت جرة الغاز وصار معي انزلاق غضروفي"، وأضافت امرأة أخرى من نفس المجموعة " شربت كلور اعتقاداً مني أنه ماء لوجوده في من قنينة مشابهة لقنينة الماء، وكنت حاملاً فصار إجهاض للجنين". ويلاحظ أن نسبة الرجال الذين تعرضوا للتسمم أعلى من نسبة النساء، وهذا يؤكد خطأ النظرية القائلة بأن المرأة أكثر عرضة للسموم والمخاطر الناتجة عنها من الرجال، أما بالنسبة لمستوى الإصابات، فيلاحظ أن نسبة الرجال الذين تعرضوا لحوادث منـزلية سواءً كانت متوسطة أو بليغة وتم نقلهم إلى المستشفى للعلاج أكثر من نسبة النساء كما هو موضح في الشكل رقم 5. ويلاحظ أن نسبة النساء اللواتي تعرضن لإصابات متوسطة نتيجة حوادث منـزلية وتم معالجتهنّ في المنـزل أعلى بكثير من نسبة الرجال.

علاقة عدد أفراد الأسرة ووجود الأطفال فيها بالحوادث المنـزلية

بدراسة العلاقات الارتباطية بين العوامل التابعة والعوامل المستقلة أشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية وذات دلالة إحصائية بين التعرض للحوادث المنـزلية وعدد أفراد الأسرة كما هو موضح في الجدول رقم 3، حيث أظهرت النتائج أن 18.9٪ فقط من أفراد العينة اللاتي لديها أسر متكونة من فرد أو فردين قد تعرضت لحادث منـزلي خلال آخر 12 شهراً، بينما تزيد هذه النسبة لتصل إلى 37.0٪ بين أفراد العينة الذين بلغ عدد أفراد أسرهم أكثر من 6. وعادة يحدث الازدحام أو عدد الأفراد في كل غرفة كلما زاد عدد أفراد الأسرة، وبالتالي تصعب الحركة داخل المنـزل، ويقل ترتيب المنـزل بسبب كثرة الحركة وبالتالي ينعكس ذلك على زيادة نسبة التعرض للحوادث. وتزداد نسبة الحوادث في الأسر التي يزداد فيها الأفراد، وخاصة إذا وجد بينهم أطفال، فكلما وجد الأطفال في الأسرة تزداد نسبة تعرض

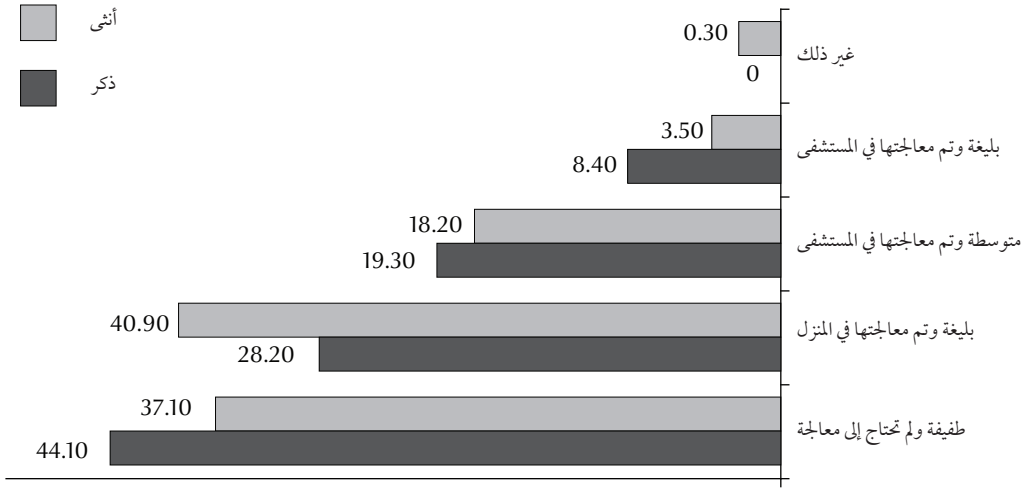

الشكل 5 التوزيع النسبي للذكور والإناث حسب درجة الإصابات التي تم التعرض لها نتيجة الحوادث المنـزلية

الكبار للحوادث المنـزلية، وتؤكد ذلك نتائج الدراسة، إذ تبين أن 35.0٪ من أفراد العينة الذين يوجد أطفال لدى أسرهم قد تعرضوا لحوادث منـزلية ، بينما تعرض 24.8٪ من أفراد العينة الذين لا يوجد أطفال لدى أسرهم للحوادث المنـزلية كما هو موضح في الجدول رقم 3، إذ وجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود الأطفال في الأسرة والتعرض للحوادث المنـزلية.

الجدول 3 العلاقة النسبية (٪) بين بعض الخصائص المنتقاة لعينة الدراسة والتعرض للحوادث

التعرض لحادث منـزلي	الجنس		المجموع
	ذكر	أنثى	
نعم	25.1%	%40.0	%32.5
لا	%74.9	%60.0	%67.5
المجموع	%100.0	%100.0	%100.0
(Pearson chi-square = 47.498, df = 1, *P*-value < 0.0001)			

التعرض لحادث منـزلي	عدد أفراد الأسرة					
	2-1	3	4	5	6	أو أكثر7
نعم	%18.9	%31.7	%32.5	%31.0	%27.9	%37.0
لا	%81.1	%68.3	67.5%	69.0%	72.1%	63.0%
(Pearson chi-square = 23.224, df = 5, *P*-value < 0.0001)						

التعرض لحادث منـزلي	هل يوجد أطفال في الأسرة	
	نعم	لا
نعم	%35.0	%24.8
لا	%65.0	%75.2
(Pearson chi-square = 15.883, df = 1, *P*-value < 0.0001)		

التعرض لحادث منـزلي	مكان الإقامة الفعلي		
	مدينة	قرية	مخيم لاجئين
نعم	%26.9	%38.0	%40.3
لا	%73.1	%62.0	%59.7
(Pearson chi-square = 28.069, df = 2, *P*-value < 0.0001)			

الحوادث المنـزلية ومكان الإقامة الفعلي

ويلاحظ من الجدول رقم 3 وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مكان الإقامة الفعلي لأفراد العينة والتعرض للحوادث المنـزلية، إذ يلاحظ أن أقل الفئات تعرضاً للحوادث المنـزلية هم سكان المدن (26.9٪)، يليهم سكان القرى (38.0٪)، وأكثرهم تعرضا سكان مخيمات اللاجئين (40.3٪). ويعزى ذلك إلى أن مخيمات اللاجئين هي الأكثر اكتظاظا بالسكان، مع ارتفاع نسبة الفقر بينهم، وانخفاض نسبة التعليم. أما بالنسبة لسكان القرى فوضعهم الاقتصادي متوسط إذا ما قورنوا بالمخيمات والمدن، وكذلك نسبة الاكتظاظ في مساكنهم. أما بالنسبة لأنشطة التوعية فعادة ما تكون في المدن أكثر من القرى ومخيمات اللاجئين، إذ توجد مراكز الدفاع المدني التي تقوم بأنشطة توعية على شكل محاضرات وملصقات للتقليل من الحوادث المنـزلية.

الحوادث المنـزلية والوضع الاقتصادي للأسرة

يلاحظ من الجدول رقم 4 وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوضع الاقتصادي للأسرة والتعرض للحوادث المنـزلية (Pearson chi-square = 13.651, df = 4 , *P*-value = 0.008)، فالأسرة التي كان وضعها الاقتصادي جيداً جداً، كانت نسبة التعرض للحوادث المنـزلية لأفراد العينة فيها 25.8٪، بينما الأسر التي كان وضعها الاقتصادي سيئاً جداً بلغت نسبة التعرض للحوادث المنـزلية لأفراد العينة فيها 44.1٪، إذ يعتبر الجانب الاقتصادي من أهم عناصر الاستقرار الأسري، حيث يساعد الوضع الاقتصادي الجيد في توفير المسكن الجيد من حيث التصميم والمواد والتجهيزات بحيث يسهل عملية تنظيف البيت، وصيانته وكذلك توفر المياه النظيفة والكافية، وجمع الفضلات الصلبة والتخلص منها بطريقة صحية، ويصمم البناء وينفذ بشكل يحد من انتشار الحرائق، مع الصيانة المناسبة والحماية من أخطار الكهرباء، ولا يتراكم المياه فيه وبالتالي يمنع انزلاقهم على الأرض أو الدرج، وعادة تتوفر فيه الأماكن المناسبة لتخزين الأدوية والمبيدات والسموم ومواد التنظيف، وكل ذلك ينعكس ايجابيا على التقليل من الحوادث .

ويلاحَظ من الجدول رقم 5 وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل الدخل الشهري للأسرة وطبيعة الإصابة التي تعرض إليها أفراد عينة البحث، فالاتجاه العام يؤكد انه كلما قل معدل الدخل الشهري للأسرة كلما زادت نسبة التعرض للإصابات البليغة التي تم معالجتها في المستشفى، فالأسر التي بلغ معدل دخلها الشهري أقل من 1500 شيكل، كانت نسبة أفراد العينة فيها الذين تعرضوا لإصابات البليغة تم معالجتها في المستشفى 6.8٪، بينما الأسر التي بلغ معدل دخلها الشهري أكثر من 4000 شيكل كانت نسبة التعرض للإصابات البليغة تم معالجتها في المستشفى 2.2٪، والعكس صحيح بالنسبة التعرُّض للإصابات الطفيفة، فالأسر التي بلغ معدّل دخلها الشهري أقل من 1500 شيكل، كانت نسبة أفراد العينة فيها الذين تعرّضوا لإصابات طفيفة 45.9٪، بينما الأسر التي بلغ معدل دخلها الشهري أكثر من 4000 شيكل فكانت نسبة التعرُّض للإصابات الطفيفة 50.0٪.

الاستنتاجات والتوصيات

تبين من خلال النتائج التي توصل إليها البحث أن المرأة هي أكثر عرضة للحوادث المنـزلية والإصابات من الرجال: فقد تبين أن نسبة النساء اللواتي تعرضن لحوادث منـزلية

الجدول 4 العلاقة النسبية (%) بين تقييم الوضع الاقتصادي والتعرض للحوادث

كيف تقيم/ ين وضع أسرتك الاقتصادي الحالي؟	هل تعرضت لحادث منـزلي خلال ال 12 شهر السابقة؟	
	نعم	لا
جيد جداً	%25.8	%74.2
جيد	%30.1	%69.9
متوسط	%34.4	%65.6
سيء	%33.1	%66.9
سيء جداً	%44.1	%55.9
(Pearson chi-square = 13.651, df = 4 , *P*-value = 0.008)		

الجدول 5 العلاقة النسبية (%) بين دخل الأسرة وطبيعة الإصابة

ما هو معدل دخل أسرتك شهرياً بالشيكل؟	كيف كانت الإصابة التي تعرضت لها؟			
	بليغة وتم معالجتها في المستشفى	متوسطة وتم معالجتها في المستشفى	متوسطة وتم معالجتها في المنـزل	طفيفة ولم تحتج إلى معالجة
أقل من 1500	%6.8	%21.1	%26.3	%45.8
2000-1501	%4.6	%26.3	%35.5	%33.6
2500-2001	%6.7	%18.3	%38.9	%36.1
4000-2501	%4.2	%11.5	%39.5	%44.8
أكثر من 4000	%2.2	%2.2	%45.7	%49.9
(Pearson chi-square = 32.571, df = 12, *P*-value = 0.008)				

خلال ال 12 شهراً الماضية قد بلغت 40.0٪، بينما بلغت نسبة الرجال الذين تعرضوا لحوادث منـزلية في نفس الفترة 25.1٪، لكن طبيعة الحوادث المنـزلية التي تم التعرض لها من قبل الرجال أو النساء متشابهة إلى حد كبير. كذلك لا تزال نسبة النساء والرجال الذين حضروا دورات توعية في مجال الحفاظ على البيئة المنـزلية والحدّ من الحوادث قليلة، بالرغم من وجود رغبة لدى الطرفين بحضور مثل هذه الدورات. كذلك تبيّن أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة وكلما وجد الأطفال في الأسرة كلما زادت نسبة الإصابة بالحوادث المنـزلية، كذلك فإن الوضع الاقتصادي للأسرة له تأثير على الإصابة بالحوادث المنـزلية، إذ كلما قل دخل الأسرة كلما زادت نسبة التعرض للحوادث المنـزلية الخطيرة التي تستوجب المعالجة في المستشفيات.

وفي ضوء النتائج والاستنتاجات السابقة، فإنه يوصى بما يلي:

- رورة حماية المرأة والرجل وبقية أفراد الأسرة من الحوادث المنـزلية عن طريق القيام بأعمال الصيانة الضرورية، وترتيب المنـزل وتنظيفه، وتخزين المواد المختلفة في أماكنها المناسبة، وغيرها من الإجراءات والاحتياطات الضرورية.
- تحسين دور أفراد الأسرة وأدائهم في البيئة المنـزلية، وتقليل الحوادث المنـزلية من خلال توفير دورات توعية في مجال البيئة المنـزلية والسلامة العامة في المنـزل، بمشاركة الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية ذات العلاقة.

المراجع

References

1. Stafford M et al. Gender differences in the associations between health and neighbourhood environment. *Social Science & Medicine*, 2005, 60: 1681–1692.
2. Crosland A et al. Living with childhood asthma: parental perceptions of risk in the household environment and strategies for coping. *Primary Health Care Research & Development*, 2009, 10: 109–116.
3. World Health Organization (WHO). *Comprehensive guide for those working in environmental health services, Part IX, housing and health.* Regional Office for the Eastern Mediterranean, Regional Centre for Environmental Health Activities, Amman, Jordan, 2004.
4. Ezzati M et al. Environmental risks in the developing world: exposure indicators for evaluating interventions, programmes, and policies. *Journal of Epidemiology and Community Health*, 2005, 59: 15-22.
5. Abu Mayyaleh E. *Assessment of household hazardous waste management: A comparative study between Nablus city and its refugee camps*. M.Sc. Thesis, An-Najah National University, Faculty of Graduates Studies, Nablus, Palestine, 2008.
6. Lowry S. Accidents at home. *British Medical Journal*,1990, 300: 104-106.
7. Hamzaoglu O et al. Incidence and causes of home accidents at Ankara Cigiltepe apartments in Turkey. *Accident Analysis and Prevention*,2002, 34: 123-128.
8. Smith D et al. The epidemiology and diagnosis of penetrating eye injuries. *Academic Emergency Medicine*,2002, 9: 209-13.
9. Koo L et al. Gender differences in etiology and outcome of open globe injuries. *Journal of Trauma*, 2005, 59, 175–8.
10. Bhogal G et al.. Penetrating ocular injuries in the home. *Journal of Public Health*, 2006, 29(1): 72-74.
11. Davies JC et al. The rising number of underfoot accidents after the menopause causes both fractures and non-fracture injuries. *The Quarterly Journal of Medicine*, 2001, 94: 699-707.
12. Forums and Network of Jouf, 2010. Harmful home accidents. World Web page: http://www.jf-so.com/vb/showthread.php?t=404 Acceded date: 7/10/2010